شباب

حتى لانتآكل من الداخل!

□ محمد خالد

على امتداد شهر رمضان المبارك .. سيلتقى الرئيس محمد أنور السادات بقطاعات الشباب من كافة المحافظات .. لدفع العمل الشبابى فكرا وعملا .. ايمانا وانتماء .. لتأهيلهم لمرحلة العطاء بلا حدود من أجل اعادة بناء الدولة الجديدة .. فالشباب هو الأمل .. وهو المستقبل !

وتأتى هذه اللقاءات فى الوقت الذى بدأت فيه مجلة أكتوبر حملتها بتبنى دعوة الرئيس التى اطلقها من الإسماعيلية من خلال شبابها ، لتعمير سيناء وغزو الصحراء .. ونحن نعتبر هذه الدعوة واجبا قوميا جديدا لكل شاب مصرى من الجنسين قادر على العمل .. راغب فى العطاء محب لبلده .. لتنطلق قوافل الزحف العمرانى ، وعواكب المسيرة الخضراء .. ورسل الحضارة الحديثة إلى أعماق صحارينا الشاسعة التى تغطى رمالها ٩٦ ٪ من مساحة جمهوريتنا المصرية !

وقد قال فى المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير – وكنت واقفا بجواره مع مجموعة من خبراء استصلاح الأراضى الصحراوية والتعمير حول إحدى آبار المياه الجوفية فى منطقة أبو منقار بالوادى الجديد ، والمياه تندفع منها على علو شاهق وتضيع هباء منثورا فى رمال صحراء مصر الغربية ! – قال لى : « ان خير وسيلة لاستصلاح وتعمير مثل هذه المناطق الصحراوية هو ان نأتى بمجموعات من الأسر المصرية الحديثة النشأة فى سن العمل .. ونزودهم بالمعدات والمؤن والتجهيزات اللازمة للاستصلاح والاستزراع والمعيشة الدائمة .. ونتركهم وشأنهم ليكيفوا حياتهم ويقيموا لأنفسهم المساكن والمأوى والقرى الجديدة .. على أن نتابعهم ونمدهم بالمرافق الضرورية .. وبهذا الأسلوب تتكون القرى والمدن الجديدة .. وتنتشر الحضارة والمدنية .. وتكون مناطق جذب لسكان وادى النيل فيما بعد ! » .

ولذلك .. نناشد بأعلى صوتنا بضرورة إطلاق طاقات العمل الشبابى والثقافى والتعاونى والشعبى فى كل محافظة إلى غزو الصحراء وقهر لونها الأصفر وصبغه باللون الأخضر .. ويكون هذا واجبا قوميا جديدا

وعلى كل محافظة أن تجهز باسمها طلائع للتعمير وكتائب للاستطلاع لتغيير وجه الحياة على امتداد صحارى مصر كلها .. ولتتنافس كل محافظة وكل نقابة وكل تنظيم شبابى وجماهيرى حول هذا الواجب .. ولتشتعل حماستها فى استصلاح أكبر مساحات ممكنة من الأراضى الصحراوية وإقامة المشروعات والمدن والقرى الجديدة .. واكتشاف كنوزها

وهذا يحتاج فورا إلى صحوة جديدة .. وبعث جديد .. وثورة على نظم الحياة والتربية وإعداد النشء وكافة أنواع الأنشطة التقليدية التى نشأنا عليها .. وأن نخلق صور كريمة .. وأنماط بعيضة من حياتنا حسا أجيالا وأجيالا فى أسارها بددت طاقات خلاقة من شباب هذه الأمة وقد آن الأوان أن نحل محلها انماط للحياة الجادة .. واختراق مجالات جديدة بعيدة عن هذا الشريط الضيق ، الوادى الذى يكاد يختنق ويختنقنا من شدة الزحام والتكالب والتقوقع فى حدوده .. وأصبحنا نتآكل من الداخل !

ومجلة « أكتوبر » تدعو كل نقابات عمالية ومهنية .. وكل تنظيم وناد شبابى وتعاونى وكل هيئة وحزب .. وكل محافظة أن تحدث التغيير المطلوب فى براجها ونظمها .. وتحد من أوجه الأنشطة التقليدية البالية التى تصرف جهود وإمكانيات شبابها فى مظاهر استهلاكية .. وترفيه ومظهرية .. وترصد بعضها لتجهيز كتائب العمل والتعمير والاقامة فى صحارى مصر .. أرض المستقبل !

المهندس حسب الله الكفراوى

علماء

لوكان من بلد آخر؟

□ سيد نصار

لو أن الدكتور يحيى المشد العالم الذرى المصرى الذى اغتالوه فى باريس منذ اسبوعين كان بريطانيا لظل مجلس العموم يناقش قضيته حتى يتوصل إلى أسباب ومسببات هذا الاغتيال .. ولوكان الدكتور يحيى المشد اسرائيليا لقتلت إسرائيل مقابل مقتله عشرة من العلماء المتميزين للدولة التى تعتقد إسرائيل أنها هى التى اغتالته . لكنه كان مصريا ، ولذلك فإن الأمر لم يثر اهتمام مجلس شعبنا من قريب أو بعيد . ولوكان الأمر يهمه بالفعل لاقتطع جزءا من جلساته وناقش الأمر ولتكونت لجنة لتقصى الحقائق وخاصة من لجنة الأمن القومى التى من المفروض أن يدخل مثل هذا العمل الخطير فى مجال اهتمامها . وقضية من مثل هذه القضايا أهم من قضية مناقشة أسعار البطيخ والخيار والطماطم .

وبداية فإن مقتله لم يكن مفاجئا لمعظم الأشخاص المهمين وعلى رأسهم العلماء وخاصة من المشتغلين بمثل هذا العمل الخطير لابد أن يكونوا معرضين لمثل الذى وقع له فى باريس ، وقد حدث لعلماء مصريين آخرين مثل هذا من قبل .. ليس فى كل هذا مفاجأة إنما المفاجأة كانت فى أن مثل هذا العالم وفى مثل هذا التخصص كان يعمل خارج مصر ، وايا كانت الدولة التى كان يعمل بها شقيقة كانت أولنا مصلحة مشتركة معها ، فمثل هؤلاء العلماء من ذوى التخصصات النادرة لابد أن توضع عليهم بعض المحاذير ، إنهم ثروة قومية لا يمكن إهمالها أو التفريط فيها بمثل هذه السهولة ، فهو ليس مجرد مدرس أو مهندس أو طبيب يمكن تعويضه بسهولة إنما هو عالم . والعلماء نادرون ، ومن ثمة لا يمكن تدبيه أو ارساله هنا أو هناك فما يعرفه من أسرار يعتبر ثروة قومية تدخل ضمن أخطر أسرارنا العسكرية خطورتها على الأمن القومى للبلاد .

د. المشد

ولا أعرف كيف تتنازل دولة من الدول عن علمائها بهذه السهولة .

والسؤال : هل كان الرجل على خلاف قبل تركه لعمله فى مصر مع رئيسه أو وزيره المسئول أو أنه ذهب مثلما فعل ويفعل كثيرون بعد يأس من تحسن أوضاعهم المالية والأدبية . وكلها أمور واردة ومحتمل حدوثها .. ؟

المهم أن العالم المصرى النووى قتل . وأن مصر قد فقدت بموته الكثير وأن علماءها القليلين فى هذا المجال نقصوا واحدا وكما قال راديو إسرائيل إن الضحية كان من العرب القليلين المتمكنين من عملهم فى مجال الطاقة النووية وإن وفاته ستؤدى إلى تأخير لمدة عامين على الأقل للتسلح الذرى الذى تزمع العراق التزود به .. وتقول السلطات الفرنسية التى تحقق العملية إنها لا تستبعد قيام رجال المخابرات الليبية باقتراف حادث الاغتيال بعد أن احدثتهم الغيرة من التقدم الذى أحرزته العراق فى هذا المجال وتأخر البرنامج الباكستانى الذى تموله ليبيا فى نفس المجال كما لا يستبعد احتمال اعتبارها عملية إسرائيلية أو إيرانية .

المهم اجتروا الأمر وناقشوه من جميع الوجوه واستحدثوا من القوانين ما يحد من هجرة مثل هؤلاء العلماء بتسهيل الحياة لهم فوق أرض الوطن أو تدفع الدولة المستفيدة ثمنا مناسبا لشعبنا لا يقل عما دفعه دافع الضرائب المصرى من مصروفات تعليمهم منذ ولادتهم حتى أوصلهم لأن يكونوا علماء أم أنه من المقدر على شعبنا أن يصنع الكعكة ولا يشارك فى أكلها ؟ .